على قيادة الثورة الوطنية التحررية المعادية للامبريالية، وطرح أمامها مهمات «يسارية» بعيدة المدى ومستحيلة التحقيق في ظروف تلك المرحلة، مثل مهمة إقامة السوفييتات ومهمة إنجاز الثورة الزراعية ومهمة العمل على إقامة ديكتاتورية البروليتاريا.

وكان من الطبيعي أن ينعكس هذا التوجه «الانعزالي» للأممية الشيوعية، في تلك الفترة، في موقف الحزب الشيوعي الفلسطيني الجديد من المسألة القومية العربية في فلسطين وفي ممارسته العملية داخل صفوف الحركة الوطنية العربية الفلسطينية.

كان الانعطاف في موقف الحزب، تجاه قيادة الحركة الوطنية العربية في فلسطين، قد بدأ يظهر بشكل واضح، في الفترة التي أعقبت انتفاضة آب ١٩٢٩ مباشرة. فقد أشار الحزب، في الكراس الذي أصدره في شباط ١٩٣٠ بمناسبة انعقاد المؤتمر العمالي العربي الأول في فلسطين، إلى أن لهيب الانتفاضة الفلسطينية «لم يسلط الأضواء على فظاعة النظام الاستعماري وعلى الطابع الرجعي للصهيونية فحسب، بل أظهر كذلك، وبشكل واضح، الفرق الشاسع بين مصالح العمال والفلاحين وجماهير البرجوازية الصغيرة الثورية من جهة، وبين مصالح القوميين – الاصلاحيين المسيطرين على الحركة القومية العربية من جهة أخرى». وانتقد الحزب السياسة التي ينتهجها زعماء الحركة الوطنية العربية في فلسطين، والقائمة على أساس شعار «المجلس التشريعي»، وأكد بأن البرلمانية «هي هدف الزعماء الخونة، الذين يرون فيها وسيلة لتسلم المناصب العليا في الادارة وفرصة للجلوس إلى جانب الامبرياليين الانكليز»، وطالب بالتخلي عن شعار البرلمان، كما دعا إلى ربط شعار تحرير فلسطين بشعار إقامة حكومة عمالية فلاحية، «على اعتبار أن طبقة العمال والفلاحين هي الطبقة الوحيدة التي تسعى فعلاً، وبشكل حقيقي، إلى تحرير فلسطين»[٢١].

وقد حدد الحزب في مؤتمره السابع السياسة التي ينبغي أن يتبعها داخل الحركة الوطنية العربية، ورسم الحدود الفاصلة بين مختلف المجموعات القومية العربية. فقد أشارت مقررات المؤتمر إلى أن «العناصر الاقطاعية وشبه الاقطاعية العربية» أدارت ظهرها، ومنذ وقت مبكر، للحركة الوطنية التحررية وعقدت تحالفاً مع الامبريالية. أما المجموعات البرجوازية العربية، المعبرة عن الاتجاه «القومي – الاصلاحي» والممثلة في اللجنة التنفيذية العربية، فقد «بدأت تنتقل إلى معسكر الامبريالية في المؤتمر العربي الذي انعقد في صيف العام ١٩٢٨، وهي تسعى، منذ ذلك التاريخ، إلى عقد تسوية مع الامبريالية البريطانية». ولم يبق داخل صفوف الحركة الوطنية العربية الفلسطينية، كقوة معادية للامبريالية، سوى مجموعة «حمدي الحسيني»، التي تعبر «عن الاتجاه الثوري البرجوازي الصغير، وتحتل موقعاً وسطياً بين حركة العمال والفلاحين الثورية وبين البرجوازية العربية». وقد دعا المؤتمر على الرغم من شكوكه بثبات المواقف الثورية لهذه المجموعة، إلى الاستفادة منها «في النضال ضد الامبريالية والصهيونية، وضد الاقطاعية العربية والبرجوازية اليهودية»[٢٢].

ثم حدد الحزب فيما بعد، وبوضوح أكثر، موقفه من الاتجاه «القومي – الثوري»،